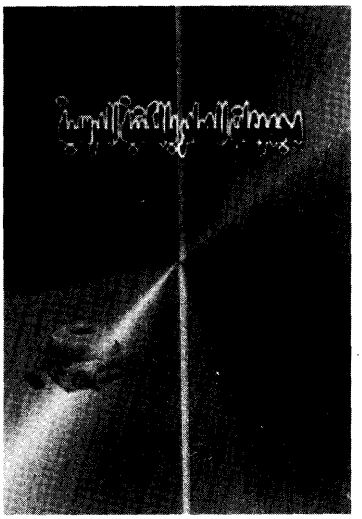

الفصل الثالث

❑ سياسة تنمية مجموعات المصادر

obeikandl.com

obeikandl.com

تعد المكتبة المدرسية الشاملة نظام فرعى للنظام التعليمى، وهذا النظام الفرعى له مدخلاته ومخرجاته. ومدخلات المكتبة الشاملة تتضمن أهداف وتجهيزات وأثاث، وموازنة وقوى بشرية، ومصادر... إلخ. وما يعنينا فى هذا المقام هو مجموعات المصادر، إذ إن المكتبة بدون مصادر لاتستطيع أن تقدم خدماتها وتزاول أنشطتها، بل ولن تحقق الأهداف والأغراض التى أنشئت من أجلها. ومن هنا فإنه يمكن القول بأن مجموعات المصادر تمثل الركيزة الأساسية للخدمة المكتبية فى أى نوع من أنواع المكتبات، بل إن مجموعات المصادر بالمكتبة المدرسية الشاملة يجب أن تتميز بالتنوع والشمول حتى يمكنها مقابلة الاحتياجات المتزايدة والمتنوعة للمستفيدين منها من طلاب ومعلمين.

كما يمكن القول بأن المجموعات الضعيفة التى لاتقابل احتياجات المستفيدين بالمستوى المناسب والمقبول، تؤثر تأثيراً سلبيّا على المكتبة وخدماتها، وتصبح عامل طرد يدفع المستفيدين بعيداً عنها، طالما أنها لاتلبى احتياجاتهم، ولا يجدون بها المصادر التى يرغبون فى استخدامها.

ويتفق كثير من المكتبيين والتربويين على أن مجموعات المصادر التربوية التى يوفرها النظام التعليمى بالمكتبة المدرسية الشاملة، هى التى تحدد مدى كفاءة النظام الداخلية وقدرته على تحقيق أهدافه، فالمدخلات الجيدة ـ تبعًا لنظرية النظم ـ هى التى تضمن مخرجات جيدة إذا أحسن استخدامها، وتم توظيفها بفعالية لخدمة الأهداف التعليمية والتربوية.

ومن هنا تتضح أهمية البناء الجيد لمجموعات المصادر بالمكتبات المدرسية، فإذا كان الاختيار والتزويد يتم وفق أسس رشيدة ومعايير مناسبة، ويقابل بكفاءة الاحتياجات الأساسية للأهداف التعليمية، والمناهج الدراسية، واهتمامات الطلاب وميولهم ومستواهم التحصيلى، واحتياجات المعلمين الموضوعية والمهنية، كانت المكتبة أقدر على خدمة البرامج التعليمية والأنشطة التربوية ومتطلبات النمو المهنى للمعلمين بفعالية، ومن ثمّ تحقيق أهداف النظام التعليمى. إذ إن هناك ارتباطاً عضويّا مباشراً بين البناء الجيد لمجموعات المصادر وبين فعالية الخدمة المكتبية ونجاحها. لذلك فإن بناء وتنمية مجموعات المصادر بالمكتبات المدرسية يعد مقدمة ضرورية نحو تأكيد دور المكتبة فى النظام التعليمى، ومن ثمّ ضمان جودة مخرجاته.

ومن ذلك يتبين أن المكتبة المدرسية المعاصرة تعمل كمركز ديناميكى لأوعية مصادر المعلومات (Information Media Center) وهى بهذا الوصف تمثل قاعدة أساسية للمعلومات وأجهزة تكنولوچيا المعلومات بالمدرسة، سواءٌ أكانت الأجهزة اللازمة لتشغيل المصادر غير المطبوعة بالمدرسة، أم اللازمة للحصول على المعلومات من مصادر خارج مبنى المدرسة. ويتم هذا الأداء بواسطة إخصائى أوعية المعلومات بالمدرسة، وبناءً على تحرك فعال للإتاحة الفورية للمعلومات والأفكار والآراء للطلاب والمعلمين.

ويعبر مصطلح المجموعات (Collection) تقليديّا عن مصادر المعلومات المتوافرة داخل المدرسة، إلا أنه نتيجة للتقدم المذهل والتطور المستمر لتكنولوچيا المعلومات، فقد اتسع مفهوم مصطلح (المجموعات) ولم يعد مقصوراً على مصادر المعلومات المتواجدة داخل المدرسة فقط، وإنما امتد ليشمل مصادر المعلومات التى تستطيع المدرسة توفيرها من أماكن أخرى خارج نطاق المدرسة، والتى يمكن الحصول عليها بوسائل تكنولوچيا المعلومات الإلكترونية الحديثة، أو

استقبال المعلومات التى تبثها الأقمار الفضائية (Satellite) مثل: القنوات الفضائية التعليمية التى يبثها القمر الصناعى المصرى (Nile Sat)، أو من خلال اتفاقات تعاونية بين المدرسة والوكالات والمؤسسات التى تتوافر بها مصادر معلومات تثرى قاعدة المعلومات بالمدرسة. ويشار إلى مصادر المعلومات التى يتم الحصول عليها بهذه الطرق المستحدثة بأنها خدمات معلومات[١].

ولا يعنى الاهتمام بتكنولوچيا المعلومات إهمال المجموعات التقليدية التى اعتمدت عليها المكتبات طويلاً فى تقديم خدماتها للطلاب والمعلمين، وإنما يمكن القول بأن هذه المجموعات التقليدية قد تأثرت باتجاهين، هما:

١ ـ أتاح التقدم التكنولوچى المذهل فى مجال المعلومات طرقا جديدة لتسجيل ونقل المعلومات والبيانات والصور، وبثها عبر وسائل غير تقليدية، وسّعت من نطاق نشر المعلومات وتيسير الحصول عليها للمدارس والطلاب، فضلاً عن تعدد أشكالها وتنوعها.

٢ ـ أصبحت مكتبة أوعية المصادر أكثر تفاعلاً وتكاملاً مع المنهج الدراسى ككل، وعلى ذلك فإن تنمية مجموعات المصادر تتطلب بالضرورة إسهامًا نشطًا ومؤثرًا من مديرى ونظار المدارس، والمعلمين وإخصائىّ المكتبة المدرسية، حتى يمكن التوفيق بين المجموعات وخدمات المعلومات لدعم برنامج دراسى معين، وذلك لمقابلة احتياجات الطالب الفرد، والتغير فى البرامج التعليمية[٢].

والمجموعات هى القلب النابض فى المكتبة المدرسية الشاملة كما سبق القول، وعلى ذلك فإن تنميتها تمثل ضرورة أساسية، ويجب استمرارها وعدم توقفها أبدًا، حيث إن توقفها أو إهمالها سيؤدى إلى توقف نمو المجموعات، وعدم قدرتها على الوفاء باحتياجات التلاميذ والطلاب والمعلمين وستفشل فى مقابلة التغيرات فى المناهج والبرامج التعليمية، وستفقد المكتبة دورها المؤثر فى المجتمع المدرسى. ويتم تنمية المجموعات فى شكل دائرة مفرغة.. دائرة

لانهائية، دون بداية ولا نهاية. ويبين الشكل التالى دورة تنمية المجموعات التى تشتمل على: الصيانة والاختيار والشراء والإعداد الفنى لتداول المصادر (الفهرسة والتصنيف)، والمعالجة والإعارة والصيانة:

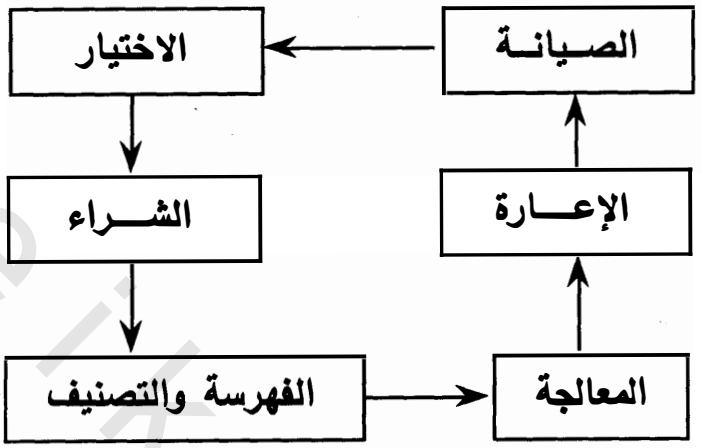

دورة تنمية المجموعات[٣].

ويتم فى كل مكتبة، سواءٌ أكانت مدرسية أم عامة، صغيرة أم كبيرة، عدد من الأنشطة والأعمال التى تؤدى خلف الستار، أى بعيدًا عن أعين المستفيدين من خدماتها. ويبين الشكل التالى موقع المجموعات بين هذه الأنشطة، وارتباطها الوثيق بالإجراءات الفنية فى المكتبة، والعلاقة بينها وبين بعضها بعضًا.

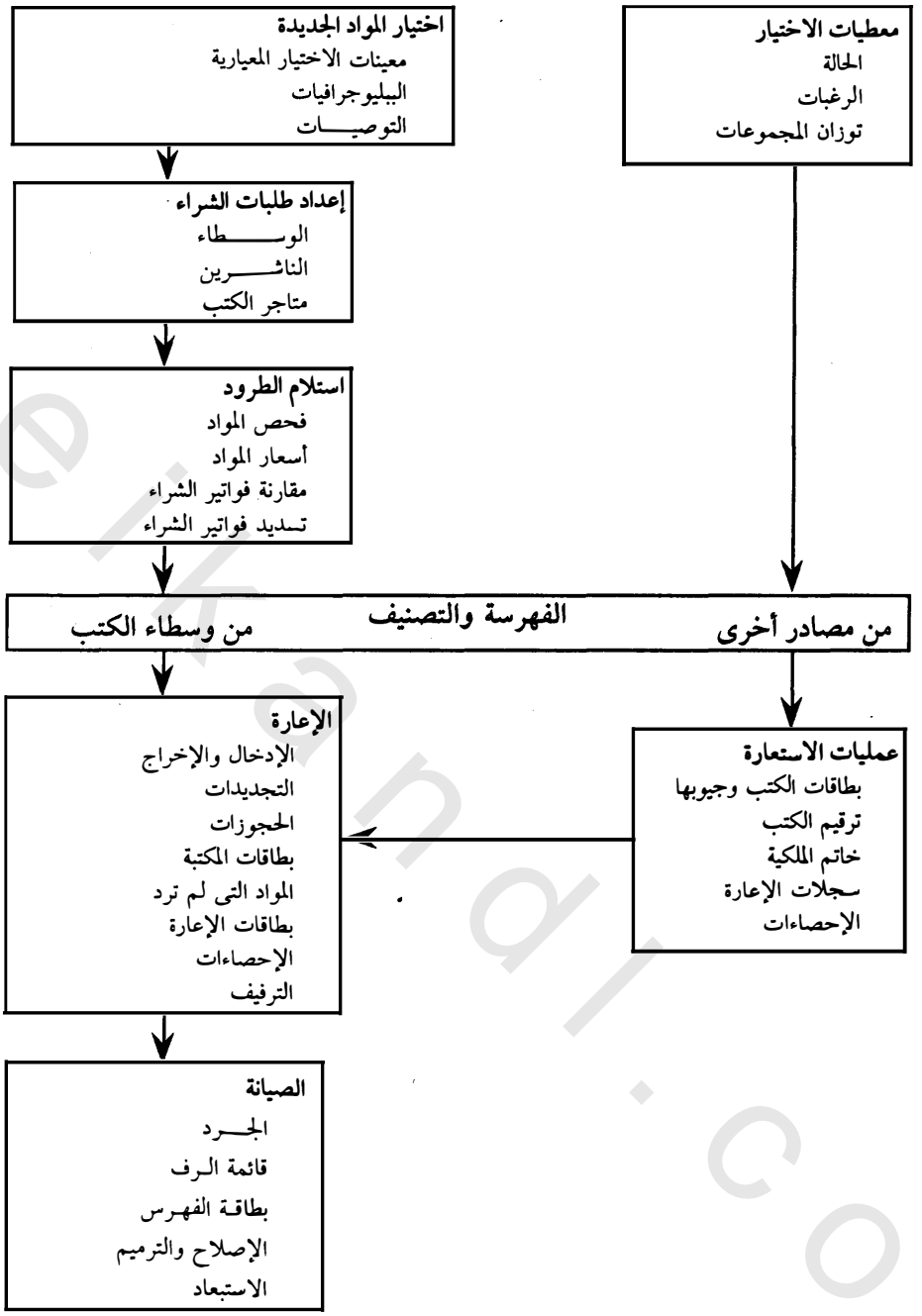

خريطة تنظيمية للإجراءات الفنية فى المكتبة[٤].

أولاً ـ سياسة تنمية المجموعات وضرورتها:

يجب أن تتم تنمية المجموعات من خلال عمليات منظمة محددة سلفًا، ويتم إنجازها بواسطة العاملين بالمكتبة للحصول على المواد اللازمة وأجهزتها لمقابلة احتياجات المستفيدين، مع ضرورة التعرف على خدمات المعلومات المتوافرة بالمجتمع، والتى يمكن الاستفادة بها لإثراء ودعم مجموعات المواد بالمكتبة، وتحظى باعتبار مماثل تمامًا للمجموعات المتوافرة بالمكتبة[٥] ويجب أن يكون لكل مدرسة خطة لتنمية المجموعات بمكتبتها تحدد احتياجاتها، بما فى ذلك الخطوات التى لابد من اتباعها مثل: تحليل المجتمع المدرسى، وتنمية السياسة، ومعايير الاختيار وأولوياته، والتزويد، والاستبعاد، وأسس التقويم. ويمكن أن يتم ذلك عن طريق الإدارة التعليمية التى تضع سياسة خاصة لمكتبات مدارس الإدارة ككل[٦].

ويظهر فى أدب المكتبات عدة مصطلحات خاصة ببناء وتنمية مجموعات المواد بالمكتبات. وتعد المصطلحات التالية أكثرها شيوعًا واستخدامًا: (فلسفة الاختيار: Selection Philosophy)، و(سياسة الاختيار: Selection Policy) و(سياسة التزويد: Acquisition Policy)، و(سياسة تنمية المجموعات: Collection Development Policy). ويعتبر المصطلح الأخير أكثرها شمولاً ودلالةً على العمليات والإجراءات التى تتبع فى الاختيار والتزويد والشراء والاستبعاد والإحلال والصيانة. أى كل ما يتعلق بتنمية رصيد المكتبة من المواد وإبقائه فى حالة جيدة وصالحة لمقابلة احتياجات المستفيدين إلى أقصى درجة ممكنة. لذلك فإن استخدام مصطلح (سياسة تنمية المجموعات) فى هذا المقام يعد أكثر ملائمة عن غيره من المصطلحات.

ا ـ أهمية وجود سياسة مكتوبة:

من القواعد الأساسية لتزويد المكتبات بمجموعات من المواد، ضرورة وجود

obeikandl.com

سياسة مرنة لتنمية المجموعات بكل مكتبة، توضح فلسفتها والأهداف الشاملة التى تعمل على الوفاء بها. والمكتبة المدرسية لا تعمل من فراغ، وإنما هى جزء لا يتجزأ من مؤسسة تعليمية تقدم إليها خدماتها. ووجودها ليس هدفًا فى حد ذاته، لكن يرتبط بتحقيق أهداف المدرسة التربوية والتعليمية، لذلك فإن سياسة بناء المجموعات وتنميتها يجب أن تعكس هذه الأهداف فى إطار النظام التعليمى. ومن هنا تأتى أهمية تحديد أهداف المكتبة تحديدًا واضحًا بعيدًا عن العبارات الإنشائية، أى أن تكون الأهداف معبرة ومحددة بقدر الإمكان، فسوف تحدد المواد التى تزود بها المكتبة فى ضوء هذه الأهداف. ومن المسلم به أن قيمة الشىء تقاس بمدى قدرته على وفائه بالهدف أو الأهداف التى حددت له، وعلى ذلك فإذا تم اختيار المواد دون سياسة واضحة المعالم فإن المكتبة ستفشل حتمًا فى أداء وظيفتها، وبالتالى فى تحقيق أهدافها.

لذا يجب أن يكون لدى كل مكتبة سياسة مكتوبة لتنمية المجموعات بها، حيث إن تدوينها يهدف إلى: «مساعدة أمناء المكتبات على اتباع خطة مرسومة للاختيار، ذلك أننا ـ دون سياسة مكتوبة ـ نتعود بلا شعور تطبيق مبادئ عامة معينة نكتسبها كنتيجة للخبرة والدراسة والإحساس، وهى جميعها تفتقر إلى الإطار العام الذى ينظمها»[٧]. كما ترجع أهمية كونها مكتوبة إلى استمرار تنمية المجموعات بالمكتبة وفق خطة ثابتة لاتتغير بتغير الأمناء.

وليس بضرورى صياغة سياسة تنمية المجموعات صياغة كاملة مستوفاة من البداية، وإنما يجب تطويرها ببطء ورويّة كما يجب مراجعتها دوريّا لإدخال التعديلات اللازمة، حتى لا تقف جامدة أمام التغيرات التى تطرأ على المجتمع أو على المناهج الدراسية، أو على المجالات التربوية والتعليمية التى تستحدث بالمدرسة، وبالتالى تعجز المكتبة عن مقابلة احتياجات هذا التغيير. وعلى ذلك فإن سياسة تنمية المجموعات يجب أن تكون مرنة تسمح بمراجعتها مراجعةً مستمرة، وإدخال التعديلات اللازمة عليها كلما دعت الضرورة إلى ذلك.

ويمكن القول بأن سياسة تنمية المجموعات هى بيان مكتوب يستخدم كأداة تخطيط ووسيلة اتصال لتنمية المجموعات وفق أهداف محددة، ورسم سبل التعاون والتنسيق داخل المكتبة وبين المكتبات المتعاونة. وتقدم الخطوط العريضة الأساسية لكثير من إجراءات بناء المجموعات(٨). وهى بهذا المعنى تستخدم كإرشادات يومية دائمة لأمين المكتبة وغيره من المسئولين عن الخدمة المكتبية المدرسية، أو القيادات التعليمية والمعلمين(٩). وترجع ضرورة وجود سياسة تنمية المجموعات إلى الاعتبارات التالية:

- إن مهنة المكتبات هى مهنة وحدة التطبيق، والسياسة المكتوبة من الأدوات التى تساعد على وحدة التطبيق.

- دفع المسئولين عن المكتبات والقيادات التعليمية والعاملين بالمدارس إلى التعرف على أهداف المكتبة والاقتناع والتسليم بها.

- تعلم المستفيدين والجهات المسئولة عن طبيعة المجموعات وأهدافها.

- وضع معايير موضوعية للاختيار والاستبعاد (الإضافة والحذف من الرصيد).

- تقليل التحيز الشخصى للمسئولين عن الاختيار إلى أقل حد ممكن.

- المساعدة على الاستمرار عندما يتغير أمناء المكتبات، إذ إنه من الصعوبة للأمين الجديد أن يتكيف مع رصيد المكتبة فى وقت قصير.

- توفير المعلومات والبيانات التى تساعد على اقتراح الموازنة اللازمة، وتحقق أقصى استنادة ممكنة منها.

- تحديد المستويات المطلوبة للمواد والأفضليات التعليمية(١٠).

واستنادًا إلى هذه الاعتبارات الأساسية التى تحتم وجود سياسة لتنمية مجموعات المصادر بالمكتبات، يمكن القول بأن هذه السياسة لها أهمية قصوى فى تحقيق المبادئ الآتية:

ـ توفر المبادئ والأسس القانونية الوحيدة التى يمكن على أساسها اختيار المصادر وتحريكها من الرصيد.

ـ تحدد أغراض اختيار المصادر.

ـ تحدد مسئوليات القائمين بالاختيار.

ـ تضع المعايير التى يجب الالتزام بها عند تقييم المواد.

ـ وضع أسس التقييم الدورى للعناوين الموجودة بالمكتبة، وأساليب تناول العناوين التى يثار الجدل حولها.

ـ تشتمل على الإجراءات التنظيمية التى تتبع لمراجعة السياسة[١١].

٢ ـ عناصر السياسة:

تتطلب صياغة سياسة تنمية المجموعات عدداً من الخطوات التى تتمثل فيما يلى:

ـ تحديد الأهداف التعليمية والتربوية للمكتبة تحديداً واضحًا.

ـ التعرف على ميول واهتمامات واحتياجات المستفيدين من طلاب ومعلمين.

ـ التعرف على الاتجاهات الجديدة للأساليب التربوية والتعليمية بما فى ذلك طرق التدريس والمناهج، وما تتطلبه من مواد.

ـ وضع معايير محددة لاختيار المواد وحفظها، واستبعادها على ضوء أهداف المكتبة.

ـ مصادر التمويل المتاحة، وتوزيعها على فروع المعرفة المختلفة بنسب محددة.

هذا وتهدف سياسة تنمية المجموعات إلى تحقيق هدفين أساسيين:

أولهما: الحصول على المواد المناسبة لتكوين مجموعات المواد بالمكتبة، أو

تطويرها لمقابلة متطلبات تطوير المناهج من ناحية، ومقابلة التغيرات التى تحدث فى اهتمامات المستفيدين من ناحية أخرى.

ثانيهما: المحافظة على حداثة المعلومات بالمكتبة، وذلك عن طريق تدارك مايستجد من مواد والحصول عليها، واستبعاد المواد الراكدة.

وتشتمل سياسة تنمية المصادر على ثلاثة أقسام رئيسية، وهى: المقدمة، ومجالات التزويد وأشكال المصادر، ومصادر الاقتناء، وتقييم المجموعات وتنميتها بالصيانة والاستبعاد والإحلال والمراجعة.

ومن الأهمية بمكان أن تصدر سياسة تنمية المجموعات عن هيئة رسمية مسئولة عن التعليم والمكتبات حتى تصبح وثيقة رسمية معترفًا بها ويلتزم بها جميع المشاركين فى عمليات الاختيار والتزويد والإدارة المدرسية. ولقد اهتمت الجمعيات المهنية فى الخارج بسياسة تنمية المجموعات وأصدرت توجيهات وإرشادات عن كيفية صياغتها. ومن أمثلة ذلك: الوثيقة المهنية التى أصدرتها الجمعية الأمريكية لأمناء المكتبات المدرسية (AASL) عام ١٩٧٠م تحت عنوان: «سياسات وإجراءات اختيار المواد التعليمية»(١٢). وتمت مراجعتها وأعيد إصدارها تحت نفس العنوان بعد أن أقرها وتبناها مجلس مديرى جمعية المكتبات الأمريكية فى ١٥ أغسطس ١٩٧٦م، وألحق بها نموذج للسياسة ونماذج لتقويم المواد. ويمكن من دراسة هذه الوثيقة ونماذجها استخلاص عناصرها التالية والتى يجب أن تدون بنفس الترتيب:

(أ) **مقدمة (بيان السياسة):** توضح السبب أو الأسباب التى دعت إلى تدوينها، وما هى الجهات المسئولة التى وضعتها وأقرتها.

(ب) **أهداف الاختيار:** ويتم فى هذه الفقرة تأكيد وضع المكتبة داخل المدرسة، وعلاقتها بالبرنامج التعليمى، وتحديد أهدافها فى توفير المواد وطبيعتها.

(جـ) بيان إجراءات الاختيار: ويعد هذا البند جوهر السياسة، وعادةً ما يأخذ الحيز الأكبر من السياسة، ويشتمل على المجالات التالية:

ـ **مسئولية الاختيار:** من يقوم بالاختيار؟ ويجب توضيح هذه المسئولية بدون غموض أو لبس.

ـ **معايير الاختيار:** تحديد المعايير التى تستخدم فى اختيار المواد، وأدوات الاختيار التى تستخدم، وما هى مستويات الاختيار التى يجب مراعتها فى كل موضوع.

ـ مجالات أخرى: وتشتمل على المجالات التالية:

ـ تكرار المواد وعدد النسخ التى تزود المكتبة بها.

ـ الإحلال والإبدال بالنسبة للمواد التالفة أو المزقة أو المفقودة.

ـ صيانة المواد بالتجليد والإصلاح.

ـ الاستبعاد والتخلص من المواد الراكدة أو التى فقدت قيمتها.

ـ المواد المهداة وكيفية تقويمها وإجراءات قبولها أو رفضها.

وقد يضاف إلى سياسة تنمية المجموعات طرق وأساليب التعاون بين المكتبة والمكتبات الأخرى المشابهة لها، أو المكتبات العامة الموجودة فى نفس المنطقة أو المدينة.

وأخيرًا فإن سياسة تنمية المجموعات يجب أن تتضمن كيفية مراجعتها وتحديد القائمين بالمراجعة، لضمان فعاليتها وحداثتها. إذ يجب أن تكون السياسة مرنة تحتوى على التغيرات التى تحدث فى الميدان التعليمى والمناهج الدراسية والبرامج التربوية، والتى تتطلب التركيز على مجالات مختلفة من مجالات الخدمة. وعلى ذلك فإن سياسة تنمية المجموعات يجب مراجعتها مرة كل سنة على الأقل للتأكد من صلاحيتها للاستمرار(١٣).

obeikandi.com

ثانياً ـ سياسة تنمية المجموعات فى المكتبات المدرسية بمصر:

نظراً لانفصال المكتبات المدرسية عن الوسائل التعليمية، وعدم التنسيق بينهما لتقديم برنامج موحد لجميع أشكال أوعية المعلومات، فإن لكل منهما أسساً وإجراءات خاصة تتصل بطبيعة المواد نفسها، وعلى ذلك سيتم تناول هذه الأسس والإجراءات فى كل إدارة على حدة.

ا ـ المكتبات المدرسية:

لإدارة المكتبات المدرسية تاريخ طويل فى تقييم واختيار الكتب والمجلات التى تزود بها المكتبات المدرسية. وقد بدأ هذا التاريخ منذ عام ١٩١٠م، حين فرض دنلوب الرقابة على المطبوعات التى تدخل المدارس، وطلب: «منع إدخال المؤلفات والرسائل والجرائد والمطبوعات أيًّا كان نوعها إلى المدارس بدون ترخيص من الوزارة»(١٤). ويرجع هذا إلى حرص قوى الاحتلال البريطانى على منع الطلاب والمعلمين من الاطلاع على الموضوعات القومية والتحريرية التى تناهض الاحتلال. ثم صدر القرار رقم ٦٤٣٦ سنة ١٩٤٥م بتشكيل لجنة لاختيار الكتب والمجلات لمكتبات الوزارة. وفى عام ١٩٥٠م تكونت لجنة دائمة لتقرير الكتب والمجلات بمكتبات المدارس بالقرار رقم ٩٢٣٠.

ويمكن حصر القرارات والنشرات والتعليمات التى صدرت بشأن أسس وإجراءات اختيار كتب المكتبات المدرسية منذ إنشائها بصورتها الحديثة عام ١٩٥٥م فيما يلى:

- القرار الوزارى رقم ٩٠١ بتاريخ ١٩ ديسمبر ١٩٥٥م بتعيين هيئة مستقلة لاختيار الكتب والمجلات اللازمة لتموين المكتبات المدرسية ومكتبات الهيئات والمراكز الثقافية، وتتكون من تسعة أعضاء لفحص الكتب نظير مكافأة محددة عن كل تقرير فحص.

- المنشور العام رقم ٨٤ بتاريخ ٥/ ٩/ ١٩٦٣م بشأن نظام تزويد المكتبات بالكتب والمجلات.
- النشرة العامة رقم ١٧٠ بتاريخ ١/ ٧/ ١٩٦٣م بشأن نظام شراء كتب المكتبات المدرسية.
- النشرة العامة رقم ٩٨ بتاريخ ٢٤/ ٥/ ١٩٦٤م بشأن نظام تزويد المكتبات المدرسية بالكتب والدوريات.
- نشرة اختيار الكتب: الأسس العامة لاختيار مجموعات المكتبة والأحكام الخاصة بتقرير صلاحية الكتب الصادرة فى يناير ١٩٦٥م.
- تعليمات خاصة بإجراءات فحص كتب المكتبات المدرسية الصادرة عن وكيل وزارة التربية والتعليم للخدمات المركزية فى ١٣/ ٦/ ١٩٦٧.
- القرار الوزارى رقم ٩٧ بتاريخ ١٦/ ٤/ ١٩٧٢م بشأن إجراءات ومكافآت فحص كتب المكتبات.

(عدلت المادة الخامسة منه التى تتعلق بتحديد مكافآت الفحص بالقرار الوزارى رقم ٢١١ بتاريخ ٨/ ١١/ ١٩٧٨م).

- النشرة العامة رقم ١٥٠ بتاريخ ٣٠/ ١١/ ١٩٧٢م بشأن إجراءات فحص الكتب والدوريات وخطوات تزويد مكتبات المدارس بها.

ومن استعراض هذه النشرات تبين أنه لا توجد اختلافات جوهرية بينها. إذ إن الإجراءات التى تتبع سواء على المستوى المركزى بإدارة المكتبات المدرسية أو على المستوى المحلى بالمديرية التعليمية أو المدرسة ظلت كما هى فى هذه النشرات المتتابعة. وإنما انحصرت الفروق بينها فى بعض الإضافات التى تتعلق بمعايير وأولويات الاختيار بالنسبة للمراحل التعليمية المختلفة، أو الحذف لبعض التفصيلات. ويمكن القول بأن نشرة اختيار الكتب الصادرة عام ١٩٦٥م، والنشرة العامة رقم ١٥٠ بتاريخ ٣٠/ ١١/ ١٩٧٢م يمكن أن يكوّنا معًا سياسة مناسبة لتنمية المجموعات بالمكتبات المدرسية بمصر. إذ إنهما على الرغم من

اتفاقهما فى الإجراءات إلا أن هناك بعض التفصيلات التى قد توجد فى إحداها ولا توجد فى الأخرى. لذا يمكن إدماجهما وحذف التفصيلات غير المهمة وإدخال التعديلات اللازمة وإعادة صياغتهما فى سياسة واحدة.

ومن تحليل النشرة العامة رقم ١٥٠ بتاريخ ٣٠/ ١١/ ١٩٧٢م وفق عناصر سياسة تنمية المجموعات السابق ذكرها يتبين مايلى:

(أ) **بيان السياسة:** صدرت هذه النشرة كنشرة عامة من وزارة التربية والتعليم التى تتبعها كافة المدارس على اختلاف مراحلها، ومن ثمّ فهى اعتراف رسمى بكل ما جاء بها. أما الغرض الذى تم إصدارها من أجله فهو: «الحرص على أن تحقق عملية اختيار الكتب والدوريات للمكتبات المدرسية الأهداف التربوية والتعليمية»، كما جاء فى مقدمتها.

(ب) **أغراض الاختيار:** لم تفرد النشرة فقرة خاصة بأغراض الاختيار، وإنما جاء فى مقدمتها أن غرض الاختيار هو: «تزويد كل مرحلة تعليمية بالمطبوعات المناسبة لمستوى طلابها وهيئات التدريس بها».

(جـ) **بيان إجراءات الاختيار:** تحدد بالنشرة تحت بند أولاً إحدى عشرة فقرة توضح إجراءات الاختيار وتسلسل عملياتها وكيفية إتمامها ومسئولية الاختيار على المستوى المركزى وعلى المستوى المحلى.

أما بالنسبة لمعايير الاختيار، فإنها لم ترد فى بيان إجراءات الاختيار، وإنما وردت فى الفقرة الأولى من البند ثانيًا ـ المخصص لأسس اختيار الكتب ـ ثلاثة اعتبارات أساسية، هى:

- **الاعتبارات السيكلوجية والتربوية:** وتستهدف التعرف على مدى اتفاق الكتاب مع المقومات التربوية والسلوكية المختلفة، وتتضمن: الأفكار، والمضمون، والناحية اللغوية.
- **الاعتبارات الفنية العامة:** ويقصد بها أن يكون الإنتاج الأدبى أو الفنى الذى يحتويه الكتاب، متمشيًا مع القواعد الصحيحة لفن الكتابة بما يناسب الطلاب:

ـ الاعتبارات الفنية الخاصة بالطباعة والإخراج، أى الشكل المادى للكتاب.

أما بالنسبة لأدوات الاختيار التى تستخدم فقد حصرتها النشرة فى قوائم الكتب الصالحة التى تصدرها إدارة المكتبات المدرسية.

وتحتوى الفقرة الثانية من البند الثانى خطوات التقويم مع تحديد أولويات الاختيار فى كل مرحلة من المراحل التعليمية. وحددت أولويات الاختيار فى التعليم الثانوى على النحو التالى:

ـ «الكتب التى تصل الطالب بأحدث التطورات والابتكارات العلمية، وتظهر دور العلم فى تقدم البشرية، وتساعد على تكوين العقلية العلمية، واكتساب طريقة البحث العلمى.

ـ الكتب والقصص الدينية والأخلاقية التى تتوخى الحقيقة، وتدعم الإيمان، وتخلو مما يثير الشك والجدل.

ـ الكتب والقصص التى تعالج مشكلات الشباب، وتبعد الطالب عن الانحراف، وتسمو بعواطفه.

ـ الكتب التى تتناول أسلوب التعامل وآدابه.

ـ القصص التحليلية للموضوعات النفسية والاجتماعية والتاريخية التى تظهر القيم الفنية والجمالية.

ـ الكتب التى تتناول القضايا الأدبية والنقدية.

ـ الكتب التى تتناول المنظمات الدولية ونشاطها»[١٥].

وخصص البند الثالث من النشرة لمكتبات المدرسين وضرورة تزويدها بنوعيات معينة من المراجع والكتب المهنية والكتب التى تنمى معلوماتهم.

وخصص البند الرابع لأسس اختيار الدوريات للطلاب والمعلمين.

أما البند الخامس فعن توزيع اعتمادات الكتب بالمديريات التعليمية وحدد

النسبة المخصصة للمدارس الثانوية بأنواعها بـ ٢٠٪ من جملة الاعتماد المخصص للمديرية (١٥٪ لكتب الطلاب، ٥٪ لكتب المدرسين).

وخصص البند السادس للتزويد عن طريق الشراء المركزى والشراء عن طريق المديريات والمدارس، وألحق بهذه النشرة نموذج لتقرير فحص الكتاب اشتمل على معايير الفحص، كما ورد بالفقرة الأولى من البند ثانيًا.

ويلاحظ أن هناك بعض الجوانب التى لم تتناولها هذه النشرة العامة، وهى التكرار وتحديد عدد النسخ والإحلال والإبدال والصيانة، والاستبعاد والتخلص من المواد الراكدة أو التى فقدت قيمتها، وكيفية التعامل مع المواد المهداة، وإجراءات إعادة النظر فى المواد المعترض على وجودها بالمكتبة. إلا أن هناك بعض النشرات التى تعالج كل جانب من هذه الجوانب ستذكر عند معالجة كل مجال منها.

ومن هذا يتضح أنه توجد سياسة لتنمية المجموعات بالمكتبات المدرسية على المستوى المركزى، على الرغم من أنها قد تكون فى حاجة إلى الاستكمال والمراجعة والتطوير بحيث تتمشى مع الاتجاهات التربوية والمكتبية الحديثة.

وفى هذا تمتاز المكتبات المدرسية عن غيرها من أنواع المكتبات الأخرى الموجودة بمصر، إذ إنها: «النوع الوحيد من المكتبات التى لها سياسة مكتوبة لاختيار الكتب»(١٦).

وبينما توجد هذه السياسة على المستوى المركزى، وتمثلها النشرات العامة السابقة التى أرسلت إلى المديريات والإدارات التعليمية فور صدورها، إلا أنها ليست موجودة على مستوى المدارس. ولا توجد شواهد تدل على علم المدارس بها، أو بعناصرها وخطوطها العريضة.

ولذلك فإنه من المهم إقرار سياسة ثابتة ومستقرة لبناء وتنمية المجموعات بالمكتبات المدرسية، يتولى المسئولون عن المكتبات والسلطات التعليمية صياغتها متضمنةً كافة العناصر الأساسية للسياسة، وإصدارها كوثيقة رسمية من وزارة

التربية والتعليم، على أن تقوم المديريات والإدارات التعليمية بإدخال التعديلات اللازمة عليها، طبقًا لاحتياجاتها المحلية، وبما يتمشى مع ظروفها، مع الاحتفاظ بالخطوط العريضة والاتجاهات الأساسية بها، ونشر هذه السياسة على نطاق واسع لإعلام رجال التعليم بها، فضلاً عن موجهى وأمناء المكتبات المدرسية.

وأخيرًا حدد البند السابع من لائحة المكتبات المدرسية الصادرة بالقرار الوزارى رقم (٧٨) بتاريخ ١٩٩٣/٣/٢٢م الشروط الخاصة باختيار أوعية المعلومات وتزويد المكتبة بها، على النحو التالى:

١ ـ تزود المكتبة المدرسية بكافة أوعية المعلومات، وعلى رأسها:

الكتب ـ الدوريات ـ المواد السمعية والبصرية..

وذلك عن طريق الشراء أو الإهداء أو التبادل.

٢ ـ يراعى فى الأوعية التى تزود بها المكتبة المدرسية أن تسد احتياجات التلاميذ والمعلمين الإداريين، على النحو التالى:

(أ) المناهج الدراسية.

(ب) التثقيف.

(جـ) التزويد والهوايات.

٣ ـ يجب أن تتناسب مجموعات المكتبة مع عدد التلاميذ والمعلمين، ويراعى الحد الأدنى الذى تقرره الوزارة فى المعايير الموحدة للمكتبات المدرسية.

٤ ـ تقوم لجنة المكتبة باختيار أوعية المعلومات التى تزود بها المكتبة عن طريق أدوات الاختيار المختلفة، وفى مقدمتها قوائم الكتب الصالحة للمكتبات المدرسية التى تصدرها الوزارة سنويًا.

٢ ـ الوسائل التعليمية:

أنشئت الإدارة العامة للوسائل التعليمية عام ١٩٥٦م، أى بعد التواجد الفعلى للمكتبات المدرسية بعام، وكان الغرض من إنشائها: «تنظيم خدمات

obeikandl.com

الوسائل التعليمية وتوفيرها لجميع المدارس فى مختلفة المحافظات بما يساعد على تحسين العملية التعليمية وتطويرها»[١٧]. ولا توجد سياسة مكتوبة لتنمية مجموعات الوسائل التعليمية بالمدارس. إذ إنها تعتمد اعتمادًا يكاد يكون تامًا على إنتاجها من الوسائل التعليمية، ولا تلجأ لشراء الوسائل الجاهزة إلا فى أضيق الحدود، عندما لاتسمح إمكاناتها بإنتاج الوسيلة بمستوى مناسب من الدقة العلمية والإيضاحية.

ومن الطبيعى أن يكون إنتاج الإدارة المحلى هو المفضل دائمًا، حيث إنه منفّذ باللغة العربية ووفق متطلبات المناهج الدراسية المصرية، وهاتان الميزتان لا تتوافران دائمًا فى الإنتاج الأجنبى الجاهز.

ويمر الإنتاج المحلى للوسائل التعليمية فى سبع مراحل حددتها الإدارة على هيئة إجراءات ملزمة، تبدأ بتشكيل لجنة وسائل لكل مادة دراسية من خبراء المادة والمختصين بالوسائل لتحليل المناهج والكتب الدراسية للمادة لتحديد الموضوعات التى تحتاج إلى وسائل تعليمية، واقتراح نوع الوسيلة اللازمة.

وتقوم إدارة التصميم بالإدارة العامة للوسائل بعد ذلك بتنفيذ مرحلتين من مراحل إنتاج الوسيلة، حيث تقوم أولاً بإعداد المادة العلمية اللازمة لموضوع الوسيلة واعتماد هذه المادة من لجنة الوسائل المختصة، ثم تتولى بعد ذلك تحويل المادة العلمية إلى تصميمات تعرض على لجنة وسائل المادة حتى يتم الاتفاق على التصميم النهائى والمواصفات التنفيذية له.

وتقوم إدارة الإنتاج بعد ذلك بتنفيذ التصميم المحول إليها، مع عرض كل مرحلة من مراحل التنفيذ على لجنة الوسائل المختصة لاعتمادها قبل تنفيذ المرحلة التالية. وبعد الانتهاء من إنتاج الوسيلة تعرض فى صورتها النهائية للموافقة عليها من اللجنة، وقد تدخل اللجنة عليها عدة تعديلات أو تحيلها إلى فنيين فى مستوى تخصص أعلى من خارج وزارة التربية والتعليم كأساتذة الجامعات ومن فى حكمهم للتحقق من الصحة العلمية لمادة الوسيلة، وبعد

الاعتماد النهائى تعد الوسيلة المعتمدة هى نسخة الأصل التى يمكن إنتاج نسخ كثيرة منها.

أما المرحلة الأخيرة فتتصل بإنتاج الجملة للوسيلة، فإذا كانت وسيلة بسيطة فيترك أمر تنفيذها إلى المدارس، أو تنفذ بقسم الوسائل على مستوى الإدارات التعليمية بالمحافظات، إذا لم تتوافر إمكانات التنفيذ بالمدارس. أما إذا لم تتوافر إمكانات الإنتاج بأقسام الوسائل التعليمية، فتنتج على المستوى المركزى بالإدارة العامة للوسائل(١٨).

ومن هذا يتضح أن الإدارة العامة للوسائل التعليمية تولى عناية بالإنتاج المحلى للوسائل، ولديها تعليمات تحدد الخطوات الواجب اتباعها لإنتاج كل وسيلة لتحقق أكبر قدر من الدقة العلمية والتنفيذ السليم، فضلاً عن أصلحها ملاءمةً للأغراض التعليمية. فإذا كان الأمر كذلك بالنسبة للإنتاج المحلى فإنه لابد أن تتبع نفس الضمانات بالنسبة للمواد الجاهزة التى تقضى الضرورة بشرائها.

ولقد حدث تطور هام فى تبعية الإدارة العامة للوسائل التعليمية بوزارة التربية والتعليم، حيث قامت الوزارة بإنشاء مركز التطوير التكنولوچى عام ١٩٩٤م كوعاء يشمل خطط التطوير التكنولوچى فى قطاعات الوزارة كافة. وذلك تمشيًا مع المتطلبات التعليمية المعاصرة، ومستحدثات تكنولوچيا المعلومات التى فرضت نفسها على مسار التعليم. وكان الهدف من إدخال التكنولوچيا فى العملية التعليمية فى مصر: «تطوير الفكر لاستخلاص الأداة المناسبة، وتطوير الأداء للطالب والمعلم والإدارة على حدٍ سواء، وتوسيع المدارك والقدرة على تبادل المعلومات والاتصالات»(١٩).

ومنذ إنشاء هذا المركز حدث تطور كبير فى إنتاج المصادر التعليمية، وفى نشر أجهزة تكنولوچيا التعليم وتعميمها من خلال خطة طموحة تغطى جميع

المدارس بمختلف المراحل خلال أعوام قليلة. ويتولى المركز نشر الأجهزة والمعدات بالمدارس من خلال ثلاثة مجالات رئيسية:

١ ـ الأوعية المتعددة: Multimedia

وتشمل إنشاء معامل حاسبات آلية تعرض برامج الأوعية المتعددة، وتحتوى التجهيزات التى تزود بها المدارس على حاسبات آلية، وأجهزة عرض، وأجهزة تليفزيون، وأجهزة فيديو، وأجهزة أقراص ليزر تليفزيونية تفاعلية (CDI).

٢ ـ معامل العلوم المطورة:

وتخدم هذه المعامل كل المراحل العمرية من رياض الأطفال حتى التعليم الثانوى، وتركز على تكامل العلوم مع بعضها بعضًا (Integrated Lab).

٣ ـ شبكة الإنترنت: Internet

وضعت الوزارة خطة لتزويد المدارس بالمعدات والأجهزة اللازمة للاتصال بالشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت)، وذلك بهدف تشجيع الطلاب والمعلمين على تعقب مصادر المعلومات والمعرفة من شبكات المعلومات العالمية بما ينمى القدرة على التعلم الذاتى، والتعليم المستمر، والبحث عن المعلومات والحصول عليها من مصادر متعددة.

وتدعيمًا للإنتاج المحلى من أوعية المعلومات غير المطبوعة، يقوم مركز التطوير التكنولوچى بالتعاون مع الإدارة العامة للوسائل التعليمية بإنتاج مختلف أنواع الوسائط التعليمية التى تدعم المناهج الدراسية، مثل:

(أ) أقراص ليزر (CD) للمواد الدراسية، بالإضافة إلى برامج إثرائية متمثلةً فى أقراص الكمبيوتر (CD ROM)، أو أقراص تليفزيونية تفاعلية (CDL).

(ب) أشرطة الفيديو.

(جـ) الأشرطة الصوتية.

(د) الوسائل السمعية والبصرية التقليدية، مثل: الرسوم والشفافيات، والشرائح الملونة، والأفلام الثابتة، ونماذج وعينات ميكروسكوبية، وبيولوچية.

كما يقوم المركز بالمتابعة المستمرة للمدارس التى زودت بالأجهزة والمعدات لإجراء الصيانة اللازمة، والتعرف على فعالية الاستفادة بها. كذلك لم يغفل المركز تدريب المعلمين على استخدام الأجهزة والمواد والمعدات، وتوظيفها فى تطوير العملية التعليمية، فضلاً عن نشر التوعية اللازمة لمشروع التطوير التكنولوچى لضمان التعاون والحماس للمشروع[٢٠].

obeikandl.com

المصـادر

(١) **Information Power: Guidelines for School Library Media Programs.-** (Chicago: ALA, 1988).- p 69.

(٢) Ibid., p. 70.

(٣) Beth Wheeler Fox. ***Behind the Scenes at the Dynamic Library: Simplifing Essential Operations.-*** (Chicago: ALA, 1990).- p. 2.

(٤) Ibid., p. 3

(٥) Information Power, op., cit, p. 72.

(٦) Ibid. ,p. 73.

(٧) شعبان عبد العزيز خليفة. ـ **تزويد المكتبات بالمطبوعات: أسسه النظرية وتطبيقاته العملية.** ـ ط٢ . ـ (الرياض: دار المريخ، ١٩٨٠م). ـ ص ١٢ .

(٨) Richard K. Gardner. ***Library Collections: their Origin, Selection, and Development .-*** (New York: McGraw - Hill, 1981).- p. 221.

(٩) Ibid., p. 222.

(١٠) Jay K. Lucker. "Library Resources and Bibliographic Control".- ***College and Research Libraries.-*** (March 1979).- pp. l41 - 153.

(١١) ***Information Power***, op. cit., p. 74.

(١٢) American Association af School Librarians. "Policies and Procedures for Selection of Instructionl Materials".- ***School Media Quarterly.-*** (Winter 1977).- pp. 109 - 116.

obeikandl.com

(١٣) Gardner, op., cit., p. 228.

(١٤) المركز القومى للبحوث التربوية. ـ **وزراء التعليم فى مصر وأبرز إنجازاتهم.** ـ (القاهرة: المركز ١٩٨٠م) ـ ص ٥٤.

(١٥) وزارة التربية والتعليم. ـ **النشرة العامة رقم (١٥٠) لعام ١٩٧٢م بشأن إجراءات فحص الكتب والدوريات وخطوات تزويد مكتبات المدارس بها.** ـ ص ٥.

(١٦) شعبان عبد العزيز خليفة، مصدر سابق، ص ٥٠.

(١٧) المركز القومى للبحوث التربوية. **دليل الوسائل التعليمية لإنتاج الإدارة العامة للوسائل التعليمية.**ـ (القاهرة: المركز، ١٩٧٠م). ـ ص ص. ص ـ ط.

(١٨) نفس المصدر، ص ص. ص ـ ى وما بعدها.

(١٩) وزارة التربية والتعليم. **مشروع مبارك القومى: إنجازات التعليم فى ٤ أعوام.** ـ (القاهرة: الوزارة، ١٩٩٥م). ـ ص٦٨.

(٢٠) نفس المصدر، ص ص ٦٩ - ٧١.

* * *

obeikandl.com